رابط المادة على منصة باحث

شرح التفسير الميسر)مستمر(

شرح التفسير الميسر)311(سورة هود ٦٩-٨٠١ | يوم ٦/٠١/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم وهو اليوم السادس شاري شوال من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:15

درسنا في التفسير الميسر وقف بنا الكلام في لقاءنا الماضي عند الاية السادسة او الاية السادسة تسعين. السادسة والتسعين بعد السادسة والتسعين من سورة هود من سورة هود والان نواصل ما توقفنا عنده - 00:00:32

تفضل يا شيخ سورة هود من ستة وتسعين هود ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين قوله تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين - 00:00:57

ولقد ارسلنا موسى بادلتنا بادلتنا على توحيدنا وحجة لمن عاينها وتعاملها بقلب صحيح انها تدل على وحدانية الله وكذب كل من ادعى الربوبية دونه سبحانه وتعالى الى فرعون ما امر فرعون برشيد - 00:02:23

ارسلنا موسى الى فرعون واكابر اتباعه واشراف قومه فكفر فرعون وامر قومه ان يتبعوه فاطاعوه وخالفوا امر موسى وليس في امر فرعون رشد ولا هدى وانما هو جهل وضلال وكفر وعناد - 00:02:51

هذي قصة قصة موسى مع فرعون وارسال الله عز وجل موسى مكلفا يعني بان يقيم هذه الرسالة يؤديها الى فرعون ويقيم الحجة على فرعون لانه جاءه رسول من عند الله - 00:03:15

بان يعبد الله ولا يشرك به شيئا هذه القصة جاءت بعد ما اورد الله عددا من القصص من الامم الماضية واورد الله في سورة اورد الله قصة نوح واطال الكلام فيها - 00:03:37

ثم اورد قصة هود عليه السلام مع قومه عاد ثم صالح مع ثمود ثم اورد قصة ابراهيم يعني مجيء الملائكة اليه وقصة لوط عليه السلام واهلاكهم ثم قصة شعيب عليه السلام - 00:03:55

ثم بعد بعد ذلك جاءت قصة موسى عليه السلام مع فرعون اوضح الله سبحانه وتعالى وان كان سياقها سياقا مختصرا الا ان الله سبحانه وتعالى اوضح فيها عدة الامر الاول - 00:04:17

ان الله اكد رسالة موسى بقوله تعالى ولقد اتينا واللام هذي تسمى الام موطئة للقسم. اي والله لقد ارسلنا وقد تفيد التحقيق الرسالة حقا وصلت الى الى فرعون وارسل الله موسى عليه السلام واختاره رسولا - 00:04:34

الى فرعون. ولقد ارسلنا موسى باياتنا لان الله ارسله سبحانه وتعالى ومعه الايات والحجج ليقيم على فرعون الحجة. ولذلك قال بآياتنا وسلطان مبين والايات معروفة في الايات الدالة على صدق موسى وانه رسول من عند الله - 00:04:57

وهي الايات التسع التي قال الله سبحانه وتعالى ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات وهذه الايات التسع اولها العصا واليد التي قال واول قال يا موسى او لو جئتك بشيء مبين؟ قال فاتي به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه - 00:05:21

ثم قال ونزع يده واقام عليه او اتى بايتين في اول لقاء مع مع فرعون باياتنا وسلطانا مبين قال المؤلف هنا السلطان هو الحجة

بمعنى ان الله اعطى موسى الحجة - 00:05:42
في القول بان يحاجه وان يقيم عليه الامر حيث ان فرعون لا لا يستطيع الرد عليه فاعطاه الله الحجة كما قال الله سبحانه وتعالى في إبراهيم وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه - 00:05:59
الله اقام الحجة على السنة رسله. بان يحاجون بانهم يحاجونهم يقيمون الحجة عليهم ويجادلونهم بالجدال الذي لا يستطيع الخصم ان ان ان يرده او نحو ذلك يقول وسلطان مبين قال المؤلف هنا حجة تبين لمن عاينها - 00:06:15
وتأملها بقلب صحيح انها تدل على وحدانية الله كل من ادعى الربوبية كفرعون ونحوه دونه سبحانه وتعالى وقد يقال هنا ان السلطان المبين يعني اذا اذا قلنا انها الحجة التي على لسان الرسل هذا ممكن - 00:06:39
ويمكن ان تكون يعني سلطان مبين اي انها تأكيد للايات يعني ان الله سبحانه وتعالى اعطى موسى عليه السلام الايات الحسية التي شاهدها فرعون ومن حولهم من الملأ وهذه الايات هي سلطان قوي وحجة لفرعون. لموسى عليه فرعون - 00:07:03
فلا يمنع ان يكون هذا المعنى ان هذا المعنى وهذا المعنى لا يتعارضان وموسى عليه السلام اعطاه الله القدرة المحاجة والزام الخصم واعطاه الله هذه الادلة تكون حجة له وسلطانا يخاصم بها - 00:07:28
هذا هو المعنى اول معنيان صحيح ان لا يتعارضان طيب قائلة فرعون وملئه اي ارسلنا ارسلنا موسى لمن ارسلناه الى فرعون وهو فرعون مصر في ذلك الزمان وملأ وملأه الملأ - 00:07:52
هم الاكابر الذين يكونون والاشراف الذين يكونون ويكونون حاشية لفرعون فدخل موسى على فرعون وحوله الملأ اي حوله جلسائه ولذلك التفت اليهم قال ماذا تأمرون ارجوا اخاه وكانوا هم فكانوا هم جلساءه - 00:08:12
ولكن الله اخبرنا ان ملأه ان ملأ فرعون لم لم يلتفتوا الى ما قال موسى وهم يعرفون ان موسى على الحق وانصرفوا عنه واتبعوا امر فرعون واطاعوا فرعون كما قال سبحانه وتعالى فاستخف قومه - 00:08:37
واطاعوه هو يعني تأثروا به خافوا على مناصبهم وعلى مكانتهم عند فرعون اتبعوا امر فرعون فاتبعوا امر فرعون. قال الله عز وجل وما امر فرعون برشيد قال فموسى وتركوا ما جاءهم به موسى من الايات والمعجزات - 00:08:59
وسلكوا اه واتبعوا امر فرعون. قال الله امر فرعون ليس برشيد. بل هو في وضلال لا هدى ولا رشاد وانما هو جهل وضلال وكفر وعناد والنتيجة انهم لما اتبعوا امر فرعون هلكوا - 00:09:27
مع فرعون لما عاندوا واستكبروا نعم شيخنا الان بالنسبة المسلك الانبياء في دعوة اقوام هل هو اه يعني اه منهج مضطرب انهم يبدأون اه بدعوة الملأ يعني كبار القوم او او هو لكل آآ يعني - 00:09:45
لهم طريقة واسلوب بدعوة الا هو اكيد ان كل نبي طريقته وحسب الحال والمقام يختلف يعني ما هو المقام الذي امامك وما هي الحالة يعني هل هناك قائد يقودهم؟ يعني لما ذكر الله قصة - 00:10:10
نوح عليه السلام ما ذكر انه ذهب الى يعني كبيرهم وقابله كفرعون ونحوه لا وانما بدأ بدعوته مع الصغير والكبير والقوي والضعيف ودخل نوح عليه السلام مع جميع القوم وسلكوا معهم جميع طرق في الدعوة. دعوت قومي ليلا ونهارا - 00:10:30
سرا وعلانية يختلف يعني كل شخص وكل داعية وكل نبي له دعوته وله اسلوبه وله المقام يعني والحال كيف يقابل كيف كذا فرعون وموسى له حال خاصة فالله سبحانه وتعالى نص - 00:10:53
في دعوة موسى ان يذهب الى فرعون. اذهب الى فرعون انه طه توجهوا الى فرعون مباشرة لان فرعون هو كان الذي الذي يعني يملك مصر ويدير حكمها فرعون اذا امن امن كل من تحته - 00:11:14
ولذلك نص الله على دعوة موسى بان يدعو فرعون اولا ويدعو من تحت فرعون فبدأ بالدعوة مع فرعون ولكن فرعون عصى وابى وكان يعني يستشير من تحته وهو يعرف حتى لو اشاروا اليه بالايمان ما امن - 00:11:34
لكن من باب انه يقول يعني يعني انظروا في هذا الامر ماذا تأمرون مثل ما ذكرت نعم شيخ انا بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم يعتبر بدأ بالملأ ولا بدأ - 00:11:54

يعني زي ما نقول الدعوة السلبية. لا هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بدأ الدعوة السرية ثلاث سنوات ثلاث سنوات وهو يدعو سرا ولم يجهر بدعوته امام قومه وانما يأخذ الرجل - 00:12:13

ويوضح له دعوته وثم يؤمن او لا يؤمن وهكذا كل من قابله له الدعوة سرا ويا ويحاول ان يختفي عن عن قومه لان قومه فيهم قوة وصلابة ولا يتقبلون فبدأ بالدعوة ثلاث سنوات فامن من امن معه - 00:12:30

ثم بعد ذلك امر بالدعوة جهارا ان يجهر بالدعوة فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين وصعد جبل الصفا ونادى قومه وقال اني لكم نذير مبين وقصة معروفة ومشهورة وبدأ يدعو ويصدع - 00:12:52

الدعوة انا كفيناك المستهزئين بعد ذلك بدأ بالدعوة بدأ يصدع بها امامك امام الملأ وامام كبار المشركين واعلن لهم والى ان استمرت دعوته صلى الله عليه وسلم قوله تعالى يقدم قومه يوم القيامة - 00:13:12

اوردهم النار وبئس الورد المورود ان يقدم فرعون قومه يوم القيامة حتى يدخلهم النار الذي يدخلون اسمعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفت المرفوض اي واتبعهم الله في هذه الدنيا مع العذاب الذي اجلهم لهم - 00:13:41

الذي عجله لهم فيها من الارق في البحر لا لا ويوم القيامة كذلك لعنة اخرى في ادخالهم النار اجتمع لهم وترادف عليهم من عذاب الله ولعنة الدنيا والاخرة ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها. عليك منها قائم وحصين - 00:14:06

لذلك الذي ذكرناه لك يا محمد من اخبار القرى التي اهلكنا ومن تلك القوى ما له اثار باقية ومنها ما قد محيت اثاره فلم فلم يبقى منه شيء وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم - 00:14:33

ما اغنت عنهم الهتهول فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر وما زادوهم غير تدفيهم ما كان اهلاكهم بغير سبب وذنب يستحقونه ولكن ظلموا انفسهم بشركهم وافسادهم في الارض - 00:14:58

ما نفعتكم التي كانوا يدعونها ويطلبون منها ان تفشى عنه الضر لما جاء ابو ربك بعذابهم ما زالتهم الهتهم غير تدمير واخلاك وخسران كذلك عهد ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة - 00:15:24

ان اخذه اليم شديد وكما اخدت اهل القرى الظالمة في العذاب بمخالفتهم امري وتكليفهم برسلي غيرهم من اهل القرى اذا ظلموا انفسهم بكفرهم بالله معصيتهم له وتكريمهم لرسله بالعقوبة الى اي - 00:15:49

شديد ان في ذلك اية لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس ذلك يوم مشهود اي ان في اخري لاهلكم السابقة الظالمة وعظة لمن خاف عقاب الله وعذابه في الاخرة - 00:16:14

ذلك اليوم الذي يرفع له الناس جميعا للمحاسبة والجزاء واشهد الخلائق كلهم نؤخره الا لاجل معزول وما نؤخر يوم القيامة ونؤخر يوم القيامة عنكم الا الا لانتهاء مدة معدودة في علمنا - 00:16:41

وتزيد ولا تنقص والبيت تزيد ولا تنقص عن تقديرنا لها بحكمتنا يوم يأتي لا تكلم ونفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد. طيب طيب. ثم يأتي. نقف عند هذا نأخذ الايات التي مضت - 00:17:08

وهي ما تعلق بقصة فرعون امال ايه ثم قال الله سبحانه وتعالى وما امر فرعون برشيد؟ قال يقدم قومه يوم القيامة اي انه يكون في مقدمة قومه يوم القيامة يعني انه اذا حشر - 00:17:31

كل عام وقومه كان كان فرعون في مقدمة القوم والقوم خلفهم يعني متوجهين الى النار قال يقدم قومه يوم القيامة واوردهم اي انه ادخلهم اوردهم النار الورود هنا معناها الدخول - 00:17:51

لان الورود في لغة العرب يأتي بمعنى القرب من الشيء ويأتي بمعنى الدخول حقيقة وقوله تعالى وان منكم الا واردها يعني داخلها هنا اورد قومه اي ادخلهم وفي موضع في سورة القصص - 00:18:13

ذكر اهل التفسير انه ليس دخولا حقيقيا وهي قوله تعالى ولما ورد ماء مدين قالوا انه اشرف على مدين ولم يدخلها يعني انا الناموسي عليه السلام لما قدم مدين لم يدخل مدين - 00:18:34

وان ما كان في اطرافها او وصل وصل هذا الماء وكان في طرف الماء في حول صاحب مدين الذي مكث عنده مدة عشر سنوات او

ثمان سنوات صاحب مدين وابنتيه - 00:18:51
وقالوا انه لم يرد كلمة الورود القرآن يعني الدخول في جميع استعمالاتها معناها الدخول الا في هذا الموضع الذي ذكرناه في قصة موسى عليه السلام ولما ورد ماء مدينة طيب الورود اذا كان بمعنى الدخول فالاية عندنا هنا - 00:19:11
واوردهم النار اي ادخلهم يعني كان سببا في اظلالهم في الدنيا وسببا في ادخالهم قال الله سبحانه وتعالى وبئس الورد المورود. يقول بئس هذا فعل يفيد الذنب مثل ما مثل ما تقول نعم - 00:19:33
يفيد المدح ونعم الرجل نعم العبد انه اواب هذا مدح بئس بئس الورد يعني يعني سب وقدح قال وبئس الورد المورود يقول بئس الورد يعني بئس الدخول. الذي يدخلونه. فلما حكى الله عن دخولهم النار قال بئس الدخول هذا - 00:19:55
الذي ينتظرهم وان النار تفتح لهم ابواب تفتح تفتح ابوابها لهم فيدخلون يدخل فرعون وقومه النار. وهذا الدخول بئس الدخول. لان عاقبته عاقبة عاقبته سيئة ومصيره مصير سيء. بئس الورد المورود - 00:20:24
وانا بعدها واتبع في هذه لعنة ويوم القيامة في هذه اي في الدنيا يعني اتبعوا بعد اغراقهم واهلاكهم بالغرق اتبعوا في هذه الدنيا باللعنة اللعنة هي الطرد والابعاد عن رحمة الله - 00:20:50
والذكر السيء لهم بحيث انهم يذكرون بذكر سيء اتبع بعد اغراقهم انهم لا يذكرون الا بالذكر السيء. وان اللعنة وان اللعنة يعني ستكون عليهم الى يوم القيامة وهم ملعونون على السنة - 00:21:10
الناس والسنة الملائكة وفي كتاب الله اتبع بعد اغراقهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ايضا يتبعون لعنة ولذلك الوقف الاحسن ان تقف على كلمة القيامة اقول واتبع في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة - 00:21:33
هذا اولى من ان تقف تقول واتبع في هذه الدنيا لعنة ثم تقف ثم تقول ويوم القيامة. نعم في هذه يا شيخ نقصيك بدون ما في الدنيا ايه ده انا اقصد - 00:21:57
من حيث المعنى في الاية في النص اي تقول واتبع في هذه لعنة بعضهم يقف يقول واتبع في هذه لعنة ثم يستأنف ملعونين لعنتين ايوه احسنت ملعونين في الدنيا والاخرة - 00:22:12
اه الاولى ان تقف على القيام. تقول واتبع في هذه لعنته ويوم القيامة تكون اللعنة متوجهة عليهم في الدنيا والاخرة وهذا ما فسره المؤلف قالوا واتبعهم الله في هذه الدنيا - 00:22:31
العذاب الذي عجله لهم من فيها من غرق في البحر لعنة. ويوم القيامة كذلك لعنة اخرى هذا هو المعنى الصحيح نعم نعمة الدنيا ونعمة الاخرة. اي نعم. لعنوا بلعنتهم. لعنة الدنيا ولعنة الاخرة - 00:22:48
اقول وش الفرق بين كلها طرد في الدنيا طرد من رحمة الله الاخر يطردون ايضا من رحمة الله النوم في الدنيا يعذبون بالغرق والعذاب الاليم في الدنيا وفي الاخرة يعذبون بنار جهنم - 00:23:08
حلت عليهم في الدنيا بعد اغراقهم وحلت عليهم في الاخرة في نار جهنم ملعونون مطرودون هذا معناه قد يقال والله لعنة الاخرة اشد او الدنيا لا شك ان عذاب الاخذ اشد - 00:23:27
وما اعده الله للاخرة اشد من الدنيا بلا شك بعدها بئس الرفت المرفود بئس مثل ما مرت معنا قبل قليل هو فعل يفيد الدم بئس الرفت المؤلف فسر الرد هنا - 00:23:46
الرفق بما بمعنى الترادف يعني هذا يردف هذا وهذا يردف هذا. فلعنة وعذاب ثم لعنة ثم عذاب في جهنم ثم لعنة. يقول هذه ترادفت عليهم اصابهم عذاب الدنيا ثم اللعنة في الدنيا - 00:24:08
ثم عذاب الاخرة يصيبهم ثم اللعنة في الاخرة تصيبهم واصبحت اربعة امور مترادفة عليهم يقول مؤلفنا اجتمعت عليهم هذه الامور وترادفت عليهم عذاب الله في الدنيا وفي الاخرة. ولعنة الله في الدنيا وفي الاخرة - 00:24:25
هذا وجه من واوجه تفسير الذي سار عليه المؤلف بمعنى الرفق المرفود وهناك تفسير اخر ما معنى البيت في في الوجه الاخر وما يقدم للانسان من الرفادة وانت تعرف رفادة - 00:24:46

الحجاج الافادة خدمة الحجاج الافادة اللغة يعني بمعنى ان ان تقدم الشيء للاخر هذا معناه تخدمه وتقوم بخدمته وتعينه وتساعده انك تؤدي اليه كل ما يحتاج هذي الرفادة لفائدة الحجاج ورفادة العمار والزوار - 00:25:09
هي الافادة هي الخدمة القيام بحقوقهم تسهل لهم تأدية يعني اعمال الحج والعمرة هذا معنى فاذا حملنا المعنى هذا هذا المعنى على الاية فمعنى الاية بئس الرفد المرفوض اي بئس الرفادة التي ينتظرونها - 00:25:38
يعني هم الان يوجهون الى نار جهنم فاذا دخلوا نار جهنم ما الخدمة التي ستقدم لهم ما الذي سيقوم به ملائكة النار تجاه هؤلاء قال بئس الرهن يعني مثل ما ما نقال مثلا - 00:26:00
بئس ما يقدم لهؤلاء مما يقدم للضيوف يعني هؤلاء مثلا مثل ما قال الله عز وجل قال هذا نزلهم يوم الدين هذا نزلهم يعني ما ما يعطونها اه يوم القيامة - 00:26:20
مما ينتظرونه يعني اذا كان اذا كان المتقين اذا كان آآ عباد الله المتقين لهم نزل واكرام والله سبحانه وتعالى يعني يهيئ لهم للرفادة والخدمة بحيث يطوف عليهم ولدان مخلدون وغلمان - 00:26:34
ويخدمونهم بالطعام الشهي وبالشراب تسمى الافادة فهذه الافادة نعم الرفادة واما اهل النار بئس الرفاق فهذا معنى وهذا معنى المؤلف اخذ المعنى على انه من الرفد وهو التراث يعني هذا يتبع هذا وهذا يتبع هذا. هذا وجه - 00:26:56
ومثل ما ذكرنا هو الوجه الاخر يعني مثل ما ذكرنا وبعض المفسرين يجمع بين الامرين فيقول لا مانع من المعنيين لان هؤلاء اهل النار وخاصة فرعون وقومه فانهم ترادفت عليهم ترادف عليهم العذاب وترادفت عليهم اللعنات - 00:27:21
وايضا ما ينتظرونه مما مما اعده الله لاهل النار هو رفد ينتظرونه ايضا فكل رفد ورفادة المعنيان صحيح ان وهذا ما يسمى عند اهل التفسير اختلاف التنوع خلاف التنوع ان يكون الاية او اللفظ له عدة معاني كلها صحيحة - 00:27:43
ونجمع بينها شيخنا الان الاية الاولى بئس الورد الموت كأنك فسرته انه ايه معنى الدخول معناه الدخول يعني بئس ما يدخلون عليه. ايه يعني بئس الرفد المرفوض يعني بئس الدخول الذي يدخلونه وهو نار جهنم - 00:28:06
طيب الان يا شيخ آآ هنا هل يقال مثلا انه ينظر الاقرب من المذكور اللي هو اللعنة هذا اذا اذا اردت اذا اردت الترجيح ممكن. ايه اذا اردت ان ترجح تقول الاقرب - 00:28:43
ان ما دام قال العذاب واللعنة يكون معنى التراث يعني يعني قصدك انت شيخ القول الاول اللي هو انه يعني التراجف في لعنة الدنيا ولعنة الاخرة هذا القول الاول ولا ايش؟ هذا هو نعم - 00:29:01
والقول الثاني اللي هو اه اه اليوم ما يورد لهم اذا دخلوا النار اي نعم ما ما يعد لهم من اه من العذاب الذي يعني من باب الاستهزاء والسخرية بهم ان يقال - 00:29:19
هذا هذه رفادة لكم وهذا نزل لكم الماء الحار والكذا. ايوا ايه مثل ما اي نعم لكن عندنا قاعدة تفسيرية ان اذا امكن الجمع في الاية بحيث انها تدل على اكثر من معنى وتحمل على اكثر من معنى هذا اولى - 00:29:35
فاذا قلنا فرعون وقومه تترادف عليهم اللعنات والعذاب ويأتيهم من النزل وما اعده الله من العذاب في الشراب الحميم وفي الغسلين وفي الزرقوم ونحوه وجمعنا بين المعنيين هذا اولى من الترجيح. لانك اذا رجحت خسرت احد الاقوال - 00:29:57
واحد المعاني والاية تحتمل. فما دام انها تحتمل لا تأخذ جزءا منها وتترك البقية هذه هذه قاعدة ترى قاعدة مهمة تهمنا في التفسير ستمر عليك كثيرة شيخنا بالاية السابقة الورد وانه بالقرآن بمعنى الدخول - 00:30:23
يعني يأتي بمعنى الدخول ويأتي بمعنى القرب من الشيء وذكرنا انه لم يرد الا في موضع واحد كما نص اهل التفسير عليه. وهو في قصة موسى لما ورد ماء المدينة. هذا معناه القرون - 00:30:52
لانه لم يدخل بداخلها وانما كان في اطرافها اما البقية في المعاني. اما بقية الايات كلها دخول يعني آآ مثل آآ قوله تعالى وان منكم الا واردها اي هذا الصحيح انها دخول - 00:31:05
ولكن يدخلون الخلق كلهم المؤمن والمتقون والصالحون والكفار والفجار كل منهم سيمر على النار لكن ماذا قال بعد الله؟ ثم ننجي

الذين اتقوا والمؤمنون يمرون عليهم لا يصيبهم شيء. ولا يرون من حرها ولا شيء - 00:31:26
هذا هو الصحيح في تفسير الاية وتأتينا ان شاء الله في سورة مريم باذن الله شيخنا قوله ولا السوق المجرمين الى جهنم وردا لا هذي الورد غير هنا قد يكون معنى اخر الورد بمعنى عطاشا - 00:31:51
حيكون معنا العطش والورد يعني الذين يريدون هو قريب من المعنى لان الذي يرد الى البئر يكون دائما يريد الماء ولذلك فارسلوا والدهم فادلى دلوه. الوالد هو الذي يأتي بالماء - 00:32:12
المعنى متقارب يعني هم لما قال ونسوق وردا اي عطاشا يذهبون يبحثون عن الماء شدة عطشهم وهم كأنهم دخلوا النار يريدون ان يحصلوا على هذا المال الله يحسن حياك قال بعدها سبحانه وتعالى هنا - 00:32:32
ذلك من انباء لما ذكر القصص التي اوردها الله سبحانه وتعالى مثل ما ذكرنا قصة نوح وهود وصالح وابراهيم عليه السلام ولوط شعيب عليهم السلام جميعا لما ذكر ثم ختمهم بقصة موسى عليه السلام قال سبحانه وتعالى ذلك اي - 00:32:55
الاخبار التي سمعناها في قصص الانبياء السابقين مع اقوامهم هذه من انباء القرى الله يخبر عنها بانها من اخبار القرى الماضية قرى الماضية من انباء القرى يقول نقصها عليك يا محمد - 00:33:16
بمعنى انك لم تأتي بها من نفسك وانما نحن الذين قصيناها عليك حتى تقصها على قومك عليك ثم قال منها قائم وحصين يعني منها باق اثاره مثل مثل اثار القوم صالح. موجودة حتى الان - 00:33:31
ومنها حصيد اي حصدها العذاب فلم يبقى لها اي اثر قوم صالح وايضا يعني وايضا قوم فرعون في مصر قيل انها باقية يعني هذه الاثار موجودة والاهرام الله اعلم لذلك - 00:33:49
وكذلك قوم ثمود واما البقية قد حصدت وانتهت ومنها قائم وحصيد يعني لا لن يبقى لها اثرا ثم عقب الله على اهلاك الامم بان الله اهلكهم ودمرهم تدميرا ولم يبق منهم احدا - 00:34:06
وما ظلمناهم يعني ان الله سبحانه وتعالى لن يظلمهم ان الله عز وجل لم يظلمهم فما ظلمناهم ولكن يعني هم الذين ظلموا انفسهم وما ظلمناه ولكن يعني ظلموا انفسهم. قال سبحانه وتعالى وما ظلمناهم. يعني لم نظلمهم - 00:34:25
حقهم ولكن ظلموا انفسهم لانهم عصوا الرسل وامتنعوا ورفضوا ولكن ظلموا انفسهم فما اغنت عنهم الهتهم الهة ثم التي كانوا يدعونها من دون الله ما نفعتهم. ما اغنت يعني ما نفعتهم. ولم تدفع عنهم العذاب - 00:34:53
فما دفعت عنهم العذاب ولا نفعتهم ولا ولم تنجهم من العذاب التي يدعون من دون الله التي كانوا يدعونها من دون الله ويعظمونها ويقدمون لها قرابين ويطوفون حولها ويسجدون ويدعونها ما نفعتهم من شيء - 00:35:11
لما جاء امر ربك لما جاء العذاب ونزل بهم هذه كلها ما لم تنفعهم وما زادوهم غير اي هذه الالهة وهذه الاصنام ما زالت لهم الا هلك وخسارة التثبيب والتباب الهلاكي - 00:35:32
تب تبت يدا ابي لهب يعني خسرت وهلكت التدبيب والتباب الهلاك هذا معناه ما زادتهم يعني هذه الاله الا زيادة في الخسران ثم اعقب سبحانه وتعالى زيادة على التعقيب الماضي - 00:35:52
وكذلك اخذ ربك يعني مثل هذا الاخذ الذي انت سمعته في هذه السورة كيف اهلك قوم نوح بالغرق وعاد بالريح وثمود بالصيحة وهكذا سائر العذاب يقول مثل هذا العذاب الذي انتم سمعتم عنه بانواعه واشكاله - 00:36:12
كذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة مثل ما هذا الاخذ الله عز وجل يأخذ سائر القرى التي تظلم وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد. يعني كانه يقول ان الله عز وجل يقول ليس العذاب مقتصر على هؤلاء - 00:36:31
لا تظنون انه خاص بهؤلاء بل ان عذاب ربك لكل من عصاه وعانده ولم يقبل دعوة رسله فهذه تدل على عموم الاذان لان كل من حاد الله وعصاه فانه معرض نفسه للعذاب - 00:36:48
هذا هو وكذلك ياخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ان اخذه اليم شديد الى يوم القيامة ان اخذه اليم شديد. عقوبته شديدة ثم قال سبحانه وتعالى ان في ذلك لاية. يقول هذا العذاب الذي في الدنيا - 00:37:07

آية وعلامة على اي شيء على قوة الله وقدرته وعلى ان هناك عذابا شديدا وهو يوم القيامة لا تظن ان العذاب في الدنيا وانتهى. انهم اهلكوا بالريح وخلاص وانتهى. لا - 00:37:27

اهلكوا بالغرق وانتهى لا هناك عذاب اشد من هذا العذاب وهو الذي ينتظر يوم القيامة ولذلك قال ان في ذلك لاية علامة على صدق يعني انا صدق ما توعد الله به اعداءه. بان انزل بهم العقوبة في الدنيا وانه وانه سينزل بهم العقوبة في الاخرة - 00:37:40

هذه العذاب الدنيا اية علامة على صدق ما يتوعد الله به ما يتوعد الله به اعداءه ان في ذلك لاية وايضا هذه الاية يعني مثل ما انها صادقة على الاعداء بانهم سينزل بهم تنزل بهم العقوبات - 00:38:04

وهي ايضا اية وعبرة وعظة لمن يخاف عذاب الاخرة فالمؤمن الصادق في الدنيا يخاف عذاب الاخرة واذا سمع قصص هؤلاء الانبياء وقصص الامم واهلاك الامم كان ذلك عظة له وعبرة - 00:38:24

بان يحذر معصية الله وان لا يأمن العذاب بان ينزل به في الدنيا او في الاخرة هذا معناه كلمة اية هنا على على التفسيرين يعني ان قلنا انها موجهة لهؤلاء المجرمين اعداء الله الذين عذبهم الله - 00:38:44

العلامة وان قلنا انها موجهة للمتقين معنى العظة المؤمنون يتعظون ويعتبرون باهلاك الامم الماظية والكفار يعرفون حقيقة الامر ان هذا العذاب هو جزء من العذاب الذي او شيء قليل بالنسبة لعذاب الاخرة - 00:39:05

ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة لكن قد يقال ان المعنى الثاني اولى وهو لان الله ربطه لمن خاف عذاب الاخرة تكون الاية هنا ان في ذلك لاية بمعنى العبرة والعظة - 00:39:26

بمعنى العبرة والعظة لمن لمن يعني يخاف عذابه وذلك المؤلف هذا ماذا قال؟ قال عبرة وعظة لمن خاف عقاب الله وعذابه في الاخرة ثم قال سبحانه وتعالى هنا ذلك ذلك اي - 00:39:46

لمن خاف عذاب الاخرة يعني ذاكر عذاب الاخرة اللي هو اليوم الاخر ولهذا اليوم الاخر هو يوم حقيقي ومجموع له الناس ان الله سيجمع فيه الاولين والاخرين وهو يوم مشهود - 00:40:08

اشهدوا الخلائق وتشهد الملائكة وكل يشاهد الاخر فهو يعني يوم عظيم سمي بيوم الاخرة لانه ليس بعده يوم وسمي باليوم المجموع لان الله يجمع فيه الاولين والاخرين يسمى بيوم الجمع - 00:40:24

يوم الجمع ويسمى ايضا اليوم المشهود لانه يشهده تشهده الخلائق هذه من اسماء يوم القيامة وهي اسماء مخيفة مخيفة يعني يجمع الله فيه الاولين والاخرين يشهده كل كل من جمع في ذلك اليوم - 00:40:44

قال وما نؤخره الا لاجله الا لاجل معدود. يقول هذا اليوم لن يأتي وانما اخره الله ولا يعلم مجيئه الا الله سبحانه وتعالى متى تقوم الساعة لا يعلم قيام الساعة الا الله سبحانه وتعالى - 00:41:06

وما نؤخر الا لاجل معدود يعني مدة في علم الله اذا تحت جاء هذا اليوم ما طولها وما مدتها وما عددها لا يعلم هذه المدة ولا تقديرها ولا يعلم زيادتها او نقصانها الا الله سبحانه وتعالى - 00:41:24

يقول يوم يأتي لا تكلم. طيب تفضل اقرأ يا شيخ شيخنا في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه انه قال ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته - 00:41:45

ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة الان يا شيخ قول النبي صلى الله عليه وسلم آآ ان الله لا يملي للظالم هل المقصود بالظالم هنا يعني - 00:42:00

للجنس يعني او او قد يكون مثلا الظالم حرج يعني موب على سبيل القرى قد يكون مثلا فرد مسلم وهو ظالم فيملي لا ثم اذا اخذه لم يفلس يعني تأتي عليها نفس الاية السيرة ايه يعني يعني هو خاص بالقرى لا لا يعني حديث النبي صلى الله عليه وسلم كانه يوضح الاية توضيح - 00:42:14

الاية في سياق القرى زين وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وجاء الحديث فسر ان ان الله عز وجل ينتقم من اصحاب القرى وينتقم ايضا على على يعني على سبيل الافراد والجماعات - 00:42:37

وكما انه ينتقم من على سبيل الجماعات من القرى ينتقم كذلك ينتقم حتى من الافراد فالظالم في الدنيا يعني مصيره سيء مهما فعلت ومهما اعطي من الفرصة ومهما املي له - 00:42:59

فان لو يملى له حياتكن فان مصيره سيء والظلم عاقبته وخيمة النبي صلى الله عليه وسلم وضح قال لك اذا اخذ قال انه يعني اذا اخذوا الظالم لم يفلته اذا اخذه ثم قرأ الاية فكان النبي صلى الله عليه وسلم يستشهد بالاية - 00:43:16

على ان الاية ليست خاصة بالقرآن وان كما انها بالقرى كذلك بالاشخاص الظالم اذا اذا اذا يعني مر في ظلمه واعتدائه تعرف انت المظلوم له دعوة مستجابة ليس بين واتق دعوة المظلوم ليس بينه وبين الله حجاب - 00:43:40

واذا دعا المظلوم على الظالم فانتقم الله من الظالمين هذا معنا طيب يا شيخ انا شيخ انا يعني الاستدلال بالايات اللي وردت مثلا بالكفار او بالمنافقين يعني انا قبل فترة باحد المجالس - 00:44:02

وشخص اتى بحديث او كذا وهو معروف يعني بالصلاح والايمان والمحافظة على الصلاة واحد قلا بالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون يعني ينكر عليك لكنه اتى بالاية هذي مثلا يعني اذا اذا حصل من مسلم غلط مثلا او خطأ فيه كم اية او او كذا لكنه اصل به الايمان - 00:44:19

يعني الاصل فيه انه الاسلام هل يصح يعني الاستدلال عليها او الانكار عليه بايات مثلا نزلت بالمنافقين او معنى تحتوي على نفس المعنى قد يكون هو ما اراد اه الشيء هذا بالظبط الاستهزاء او كذا - 00:44:47

لكن يفهم مثلا قد يفهم انه انه مثلا يهزأ او او كذا هل هل يصح الاستدلال او الانكار بالطريقة هذي يا شيخ شوف هاالاستدلال بالايات القرآنية خاصة التي تكون في - 00:45:04

الكفار او تكون مثلا المنافقين الاستدلال بها ليس على اطلاقه يختلف من شخص الى شخص ومن حال الى حال يعني انا ما نستطيع ان اقول مثلا الايات التي نزلت في المنافقين او نزلت في الكفار يصح ان نستدل بها على المؤمنين - 00:45:19

اذا فعلوا افعالا يعني مثل افعال الكفار هذا ما يجوز ان نقولها على الاطلاق ولا يجوز ان ان نمنع الايات. النبي استدل بالايات احيانا فنقول يختلف الحال. الحال تختلف لا نستطيع اللعب - 00:45:39

كل حال لها حكم ما نستطيع ان نقول يعني لو جيت انت وجدت واحد يستهزئ بالقرآن ويستهزئ بالشرع اقول له هذه الاية بالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون فهذا يصح اذا رأيت وسمعت منه استهزاء - 00:45:56

وسخرية القرآن والسخرية بالله ورسوله انزل الاية عليه. لكن لما اشوف شخص ما له نية السخرية وانما اتى بالاية كذا ما يدري ما ننزل عليه الاية نقول انت في حكم المنافقين لا يختلف - 00:46:14

صعب الحكم لا نستطيع ان نجزم واضح قوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه منهم شقي وسعيد يوم يأتي يوم القيامة لا تتكلم نفس الا باذن ربها. فمنهم شقي - 00:46:30

مستحق للعذاب وسعيد متفظل عليه بالنعيم فاما الذين اشقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق فاما الذين شقوا في الدنيا بفساد عقيدتهم وسوء اعمالهم انه مستقرهم لهم فيها من شدة ما هم فيه من العذاب - 00:46:54

وشهيق وما اشنع الاصوات واقبحها خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد في النار ابدا ما دامت السماوات والارض فلا ينقطع عذابهم ولا ينتهي - 00:47:20

بل هو دائم مؤكد الا ما شاء ربك من من اخراج عصاة الموحدين بعد مدة من مكتهم في النار ان ربك يا محمد فعال لما يريد واما الذين اصعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك - 00:47:45

عطاء غير مجهول واما الذين رزقهم الله السعادة يدخلون الجنة ظالمين فيها ما دامت السماوات والارض الا الفريق الذي شاء الله تأخيره وهم عصاة الموحدين انهم يبقون في النار فترة من الزمن - 00:48:09

ثم يخرجون منها الى الجنة. بمشيئة الله ورحمته ويعطي ربك هؤلاء السعداء في الجنة عطاء غير مقطوع عنكم يقول سبحانه وتعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه واذا جاء يوم القيامة - 00:48:32

فانه يوم عظيم عظيم مخيف ولا يمكن احد يتكلم حتى الملائكة لا تتكلم ما يتكلم احد كلهم ساكتون لا يتكلم الا باذنه الا من يأذن الله له ان يتكلم اتكلم بشدة هذا الموقف - 00:48:53

وعظمه لا تكلموا كلمة لا تكلم اصلا لا تتكلم نفس وحذفت التاء الاولى مؤلف لما فسرها قال لا تتكلم ولا جائز انها تحذف لا تكلم اي لا تتكلم الا باذنه اي الا اذا - 00:49:14

الا من اذن له الرحمن وقال صوابا الا بإذنه ثم بين سبحانه وتعالى ان الخلق ان الخلق المكلفين من الجن والانس ان الخلق المكلفين من الجن والانس على فريقين فريق شقي هالك ضال - 00:49:35

هو فريق سعيد وبدأ بالاشرياء سبحانه وتعالى اما الذين شقوا طالب مؤلف شكو في الدنيا يعني لهم في الدنيا هو الذي جعلهم يذهبون الى النار او يوعدون بهذا الوعيد الشديد - 00:49:58

يقول اما الذين شقوا وهم اهل النار اشتقوا في الدنيا شقوا في الدنيا يعني كانوا سببا في مصيرهم هذا بانهم كانوا اصحاب عقائد فاسدة واعمال سيئة لانهم في الدنيا اشقياء - 00:50:19

فلما كان في الدنيا اشقياء اشقى صاروا يعني في الاخرة اشقياء ايضا. قال ففي النار مصيرهم الى النار لهم فيها زفير وشهيق ما هو الزفير وما هو الشهيق المؤلف يقول - 00:50:40

هو اشنع الاصوات واقبحها وهو صوت الحمار الذي قال الله عز وجل ان انكر الاصوات لصوت الحمير الحمار اذا اراد ينهق النهيق نهيق الحمار فانه يزفر ثم يشهق او يشهق ثم يزفر - 00:51:00

الزفر ما هو؟ الزفر هو دفع النفس الى الخارج والشهيق سحب الهواء سحب الهواء من الخارج الى الرئتين فالذي يسحب الهواء من الخارج سمى شهيق ولذلك تقول يشهق الطفل شهق يعني سحب - 00:51:27

نفس من الخارج ثم ما استطاع ان يخرجه الشهيق هو سحب الهواء والزفير دفعه ولذلك المرأة تزفر عند الولادة يعني تدفع بقوة الزفير دفع الهواء من من الرئتين الى الخارج - 00:51:46

الحمار اذا اراد ان ان ينهق بصوته نهيق الحمير فانه يشهق ثم يزفر بقوة الشاهد من الكلام هنا ان اهل النار نسأل الله العفو والعافية اهل النار لهم في النار زفير وشهيق - 00:52:05

هل الزفير الشهير متعلق لاصحاب النار ولا متعلق بالنار نفسها ما الذي يشهق؟ هل هم اهل النار ما الذي يجفر؟ هل هم اهل النار ولا النار هي تزهر تشهق كلاهما - 00:52:26

مما دلت عليه دلت عليه ايات اخرى ان الذي يظهر والله اعلم السفير والشهيق يحدث من اصحاب النار ومن النار نفسها لان الله اخبر عن النار سمعوا لها شهيقا سمعوا لها شهيقا - 00:52:45

في اية الانبياء قال لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون لهم فيها زفير اه يحتمل الله اعلم الزفير والشهيق يحدث من اصحاب النار انهم يشهقون ويزهرون وان النار تشهق - 00:53:08

وتزفر تزفر الله اعلم بذلك يقول قال سبحانه وتعالى هنا خالدين فيها ما دامت السماوات والارض اي اهل النار قال الدين مخلدين في نار جهنم وما هم منها بخارجين وهم خالدون مخلدون في نار جهنم - 00:53:29

ما دامت السماوات والارض وهذي العبارة يستعملها العرب انا جالس هنا ما دامت السماوات والارض يعني مدة طويلة ما دام الليل والنهار يعني مدة طويلة كلمة ما دامت السماوات والارض يعني تعبير عن طول المدة - 00:53:49

فيها مدة طويلة ابدا الا ما شاء ربك هذا استثناء يعود الى اي شيء المؤلف هنا اختار ان المراد به العصاة الموحدين الذين يدخلون النار بسبب ذنوبهم ثم يخرجون منها - 00:54:07

اهل التوحيد في النار لا يخلدون هذا مذهب اهل السنة والجماعة ومذهب السلف ان العصاة من اهل التوحيد قد يدخلون النار ولكنهم لا يمكثون فيها ابدا وانما يعذبون على قدر معاصيهم ثم يخرجون الى الى الجنة - 00:54:27

فمثلا لو شخصا ولذلك احاديث كثيرة تدل على كثير ان هناك ناس يدخلون النار ان وعد حديث يعني في في احاديث كثيرة انه

يعذب في النار ثم يخرج منها فمثلا الذين مثلا - 00:54:48
يرتكبون معاصي كثيرة كعقوق الوالدين وقطيعة الرحم والسرقة والزنا والخمر ونحوه قد يعني يكونون هم عرضوا انفسهم للعذاب في القبر وعرضوا انفسهم العذاب في النار وقد يعفو الله عنهم لكن لو سلمنا انهم - 00:55:10
يدخلون النار فانهم لا يمكثون فيها المؤلف هنا ماذا قال؟ قال الا ما شاء ربك وهم اهل التوحيد. العصاة الموحدين. فانهم يدخلون النار مدة العذاب الذين الذي الله سبحانه وتعالى قدره لهم - 00:55:30
ثم انهم بعد ذلك يخرجون من النار يخرجون الى الى الجنة مصيرهم الى الجنة يقول الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد اي يفعل سبحانه وتعالى ما يريده بحكمة - 00:55:47
يفعل ما يريد بحكمة سبحانه وتعالى ولا يظلم ربك احدا وانما يعذبهم بسبب بسبب ذنوبهم هذا معنى هذا الاستثناء الله اعلم هذا هو وهذا الذي عليه ابن جليل الطبري وابن كثير في تفسيره رجحوا هذا الرأي وهناك اقوال اخرى ولكن لا نريد الدخول - 00:56:05
ما دام ان المؤلف هناك اقتصر على القول وهذا هو الاقرب للصواب. اقرب الى الصواب يقول واما الذين سعدوا هذا الفريق الاخر فريق في الجنة وفريق في السعير اما الذين سعدوا في - 00:56:27
ففي الجنة يقول سعدوا اي رزقهم الله السعادة في الدنيا بان بان قبلوا الحق وساروا عليه وتمسكوا الصراط المستقيم في الدنيا فان في الاخرة يسعدونا اشد من سعادة الدنيا في الجنة السعودي في الدنيا ويسعدون في الاخرة - 00:56:44
بحيث ان مصيرهم الى الجنة فيها ثم قال ما دامت السماوات والارض اي بقاءهم مستمر الا ما شاء ربك هذا ايضا ماذا؟ قال استثناء اي انهم يبقون في في الجنة - 00:57:05
الا اولئك العصاة الموحدين فانهم يدخلون النار ثم بعد ذلك يلحقون بالجنة يكون استثناء لهؤلاء انهم لا يكونون لا تكن مدتهم كمدة من دخل الجنة مباشرة فان مدتهم انقص يعني بيدخلون بعد دخول - 00:57:23
المضطرين والعصاة الموحدين فانهم يبقون في النار فترة مدة من الزمن ثم يخرجون منها الى الجنة بمشيئة الله ورحمته قال عطاء غير مجذور ان يعطي الله هذا العطاء الذي لا ينقطع ابدا مجدود يعني غير منقطع غير مجدود اي غير منقطع - 00:57:44
يقول هذا العطاء الذي يناله الذي يناله اهل السعادة في الجنة من النعيم ومن اللذة ومن المطاعم والمشارب والمجالس هذا لا ينقطع ابدا ولا ولا يمكن غير ممنون غير مقطوع - 00:58:06
فيعني نعيمهم لا ينقطع هذا معناه نقف يا شيخ عند هذا القدر الوقت الان يعني داهمنا ولعلنا ان شاء الله في اللقاء القادم يعني نختم هذه السورة المباركة فيما تمت من اياتها - 00:58:25
عندي الاية التاسعة بعد المئة باذن الله الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:58:48